Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو كنت من مازنٍ لم تستبح إبلى ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذًا لقام بنصرى معشر خُشُنٌ ... عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
قومٌ إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زَرَافاتٍ ووُحْدانا
لا يسألونَ أخاهم حين يندبهم ... فى النائبات على ما قال بُرْهانا
لكنّ قومى وإن كانوا ذوى عددٍ ... ليسوا من الشرّ فى شىء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهمُ من جميع الناس إنسانا (١)

فالمقابلة بين « زرافات » وهى الجماعات و « وُحْدانا » تستدعى كلمة « وُحْدان » ، وهذه الكلمة فى الوقت نفسه متوافقة مع القافية صوتيا ونحويا والمقابلة التركيبية بين « يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة » و « ومن إساءة أهل السوء إحسانا » تستدعى كلمة « إحسانًا » واحتياج الفعل « لا يسألون أخاهم » والفعل « لم يخلق ... » إلى مفعول به ، والاحتياج إلى تكملة البيت وزنيا كذلك ، والتناسب الدلالى أيضا كل هذا يستدعى « برهانا » و « إنسانًا » وهكذا .

رابعا : الوقف على كلمة القافية . والوقف يجعل كلمة القافية آخر كلمة مسموعة فى البيت ، ولذلك تكون أكثر الكلمات علوقا بالذهن وبقاءً فى السمع ، فهى كلمة الصّدى والرنين القابلة للترديد سواء أكانت كلمة القافية آخر جملة أم لا ، فهى آخر بيت – على كل حال – ، والشعر – وأعنى به شعر البيت – مبنى على أن البيت وحدة شعرية ، ولذلك كانت القوافى موقوفا عليها فى أصل البناء الشعرى .

خامسا : سلوك الشعر طريقا مغايرة فى الوقف على كلمة القافية سواء أكان ذلك باختيار الوقف على الحركة وإشباع هذه الحركة كما رأينا ، أم كان ذلك باجتزاء بعض كلمة القافية ، فهى مغايرة على أى نحو ، خاصة إذا لم تكن كلمة

---

(١) شرح ديوان الحماسة : ١/٢٣ – ٣١ .